

الباب الثالث

تطبيق السمنتيك فى الجهاد

أ) المعنى الحقيقى

كما سبق شرحه فى الفصل الثانى أن لكل كلمة معنى يلصق

بشرط أن يعده المجتمع من مفردات لغتهم .
و على هذا الأساس جاء معنى كلمة الجهاد فى القرآن .

تشتق كلمة الجهاد من جهد ، بمعنى جد و تعب .¹

و كذلك على هذا الشأن ، إذا نقلت كلمة جهد إلى وزن

¹ لويس مألوف ، المنجد فى اللغة و الأعلام ، (بيروت: دار المشرق ، ط. 13 ، 1997) ، باب جهد ، ص. 105

² ابن منظور ، لسان العرب ، (بيروت : دار الصادر ، ط. 4 ، 2005) ، باب جهد ، ص. 224

³ المائدة : 53 ، الأنعام : 109 ، النحل : 38 ، النور : 53 ، الفاطر : 42 .

و ضحت لنا علوم القرآن تاريخ نزول الآيات القرآنية إلى

⁴ ابن منظور ، لسان العرب ، ص 225
⁵ لويس مألوف ، المنجد ، ص. 106 . أنظر أيضا ابن منظور ، لسان العرب ، ص . 225
⁶ نفس المرجع .
⁷ نفس المرجع .
⁸ اللقمان : 15

وضعت كلمة الجهاد فى الآيات المدنية متجاوزا أكثر
 تشير إلى أنهما أمرين أساسيين لا
 ينفك أحدهما عن الآخر فى دفاع عن التوحيد و الإيمان و العقيدة
 إذ تتولد من الأموال حركة الأمة الإسلامية القوية و باستعداد
 أنفسهم تغرس التفاؤلية فى صدورهم خلال معاملة المسلمين
 اليومية . تتكون الأموال من البضائع الدنيوية و تضمن الأنفس
 الروح من جانب السيكولوجيا . و تفيد الأموال و الأنفس إلى
 ترقية و تنمية المسلمين فى نشر الإسلام .

إنه لمن نقصان هذا البحث تركيز كشف معنى الجهاد فى

⁹ الفرقان : 52

¹⁰ توشىچىكوا إيزتسوا ، *Relasi Tuhan dan Manusia* ، المترجم .أجوس فخرى و أصحابه
 (جوكجارتا : تيراوجنا ، 1997) ، ص. 7

استعمل العربيون قبل الإسلام كلمة الجهاد للدلالة على

وثاروبها من جانبيها كليهما # و جالت بحثهما الشدة
تجهد

كفضل جواد الخيل بسيف عفوه السراع # و إن يجهدن
يجهد و يبعد

و تستعمل أيضا للإشارة إلى معنى القوة أو الطاقة كما
وجد في شعر عنتره¹² ما يلي :

حملت الصنيم و الهجران جهدي # على زعمي و خالعت
العذولا

نستنبط من الأشعار المذكورة أن معنى كلمة الجهاد في

تحتوي معنى اللغة في بعض الحالات على عديد من

¹¹ على حسن عافور ، ديوان أمر القيس ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط. 1 ، 1988) ، ص .

16 و 40

¹² يوسف عبيد ، ديوان عنتره بن شداد ، (بيروت : دار الجيل ، دون ذكر السنة) ، ص. 79

المعنى العلائقي

إنطلاقاً من عدم كيان الكلمة الواحدة في تكوين الفكرة الأساسية حتى افتقرت إلى غيرها فعرف السمنتيك المعنى المجازي في الكلمة . حسب ما فهمنا في الباب الثاني أن المعنى المجازي هو شيء له زيادة في المعنى بوضع الكلمة في موضع خاص في مجال خاص مخالفاً عن موضع الكلمة أخرى في العبارة.¹³ ويفيد المعنى المجازي معرفة الفكرة المبنية على مقارنة معنى كلمة بكلمة أخرى . عملاً لهذه القاعدة ، نبحت حالياً عن المعنى المجازي في كلمة الجهاد مستعينا بالآية القرآنية المتعلقة بها .
لكلمة الجهاد المعاني العلائقية المتعلقة في تكوين الفكرة

(1) علاقة الجهاد بالله

لن ينفك الكلام في بحث عن الآيات القرآنية عن غرض نبيل

¹³ توشيحيكو إيزتسوا ، Relasi Tuhan..... ، ص. 17

ينبغي للعبد فى جميع عبادته أن يجعل الله سبحانه و

على الرغم من ذلك ، لا يقصد من إتيان العمل لله تعالى

(2) علاقة الجهاد بالرسول

¹⁴ المائدة : 35 ، التوبة : 41 ، الحج : 48

¹⁵ الأنعام : 161 – 162

¹⁶ العنكبوت : 6

فبِنِعْمَةٍ وَرَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ أَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَ

أَحَثَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى الْإِمْتِنَانِ بِأَمْرٍ

عَلَامَةُ الْمُسْلِمِينَ الصَّادِقِينَ إِيمَانَهُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْجِهَادِ

¹⁷ النساء : 152 ، 80 ، و 157 . الآية الدالة عليها كثيرة ، ويمكن راجعها إلى المعجم المفهرس للألفاظ القرآن ألفه عبد الباقي .

¹⁸ القرة : 285 ، النساء : 150-151

¹⁹ الحشر : 7

²⁰ إبراهيم : 4

²¹ الأحزاب : 21

²² الكهف : 110

²³ الحجرات : 15

3) علاقة الجهاد بالإيمان

ما يستخدم من المصطلحات للإشارة إلى صحة عقيدة الإيمان و الكفر . يقصد بالإيمان في مفهوم الإسلام هو (1) الاعتقاد بالله لا معبود إلا هو وحده لا

شرح القرآن الفرق بين الإيمان و الكفر بالبيانات

و كان الجهاد أداة لمعرفة قوة إيمان الإنسان .²⁵ كيف

²⁴ البقرة : 25

²⁵ التوبة : 16 ، 81 ، آل عمران : 142

(4) علاقة الجهاد بالأموال

الأموال جمع من المال و تكتب فى القرآن واحد و ستين مرة على شكل إسم الجمع و ثمانية عشرة مفردا . كثرة ذكره تدل على أن الإسلام مهتم بالمال و ينظمه نظاما شرعيا لكي لا يقع صاحبها فى الخسارة .

إن المال ذو الوجهين المتعارضين . أولا وجه إيجابي .

و فى هذا البحث ، كثير ما وضعت الكلمة بعد ذكر الحث

²⁶ البقرة : 261

²⁷ البقرة : 274

²⁸ الهمزة : 2-3

²⁹ الروم : 39

³⁰ النساء : 29

(5) علاقة الجهاد بالنفس

و هناك كلمة أخرى تعلق أحيانا بالجهاد ، و هي كلمة النفس .
الأنفس أو النفوس جمع من النفس و معناه الروح .³¹ إضافة
إلى هذا المعنى مال النفس إلى الجانب السيكولوجيا الانسان .

تؤثر الأحوال الباطنية البشرية إلى نشاطات الأحوال
الخارجية و استعداد النفس يلعب دورا كبيرا للحصول على
الغرض . أشبه ذلك البذل و الجد في دفاع عن العقيدة محتاج إلى
التفأولية حيث إن مكانها في النفس لا في الجسد . يفيد الجمع بين
الأموال و الأنفس في الدين إلى أنهما أمرين أساسين لا ينفك
أحدهما عن الآخر في دفاع عن التوحيد و الإيمان و العقيدة إذ
تتولد من الإيمان حركة الأمة الإسلامية القوية و باستعداد أنفسهم
تغرس التفأولية في صدورهم . و قد سجلنا التاريخ أن الثورة
الواقعة في أقطار العالم مفتقرة إلى تهيئ المال و تفأول الناس .
التكاتف و التفاعل بينهما يسهل على النجاح .

(6) علاقة الجهاد بالهجرة

³¹ لويس مألوف ، المنجد ، باب نفس . ص . 826

تفتح هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة بابا تاريخيا جديدا في مسيرة تاريخ الإسلام و المسلمون . و ليس من انتشار الإسلام فحسب ، بل تكوين التقويم الاسلامي اعتمادا على تاريخ هجرة الرسول . يرادف معنى الهجرة بالخروج . و فى اصطلاح بسيط أن الهجرة هي الخروج من مكان إلى مكان آخر .

وجدنا كلمة الهجرة فى القرآن منتشرة فى الآيات المكية و الآيات المدنية . معنى الهجرة فى الآيات المكية تشير إلى الاجتناب أو التباعد ³² و الكلام القبيح ³³ و الترك ³⁴ و قطع الأول مع قيد الثاني . ³⁵ و فى الآية المدنية تشير إلى الاعتزال فى وقت معين و الخروج أفواجا من دار الكفر و الضلم إلى دار الإسلام و الخير .

تتابعت كلمة الجهاد بكلمة الهجرة و الايمان ³⁶ حيث يكون الإيمان أساسا رئيسيا للهجرة . و الجهاد صورة تطبيقي من الإيمان و الهجرة . فنقول بأسلوب آخر تشطرة الهجرة فى الجهاد . من هنا نعرف علاقة الجهاد مع الهجرة .

³² المدثر : 5

³³ الفرقان : 30

³⁴ مريم : 46

³⁵ النحل : 41 و 110

³⁶ التوبة : 20 و 218 ، الأنفال 72

(7) علاقة الجهاد بالصبر

تفيد هذه الكلمة للدلالة على الشخص الذى تحلى بالشجاعة فى مواجهة الإغراء ، ألا وهي كلمة الصبر . رفع الله سبحانه و تعالى منزلة الصابر بفضل صبره و كتب إليه الرحمة .³⁷ الصبر هو التجلد و عدم الشكوى من ألم البلوى³⁸ الخارج من النفس أو ما يبدووا بالتفاعل مع العناصر الخارجية .

افتقر الإنسان فى تنفيذ أي عمل كان إلى الصبر و

(ب) الهيكل الباطني

كل كلمة لها هيكل كثير كائن في المواقع المختلفة . رغم ذلك ، فمعنى تلك الكلمة يطرده دائما وينتظم في نظام من الأنظمة . ويسمى هذا الهيكل في مجال التحليل اللغوي "الهيكل الباطني". إن الهيكل الباطني (*Deep Structure*) من حيث الإجمالي يعبر الوقائع على حال واقعية حتى لا يكون الواقع مبهما في أي موقع ما . وأما جميع علامات الهيكل تُعبّر بوضوح وظهور .³⁹

³⁷ البقرة : 155 – 156

³⁸ لويس مألوف ، المنجد ، باب صبر ، ص. 414

³⁹ راجع إلى الباب الثاني فى بيان الهيكل التنظيمي

1. الهداية

الهداية لغة الرشد . و تشتق الهداية من هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً .⁴⁰

لا تتحقق الهداية دون الوسع فى مواصلها أو حضورها

طوبى لمن نال هداية الله ، عاش فى الدنيا عيشة راضية

⁴⁰ لويس مألوف ، المنجد ، باب هدى ، 859

⁴¹ محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (بيروت : دار المعرفة ، ط. 2 ، 2003) ،

ص . 942

⁴² القصص : 56

⁴³ البقرة : 2 ،

⁴⁴ الانعام : 154

⁴⁵ العنكبوت : 69

⁴⁶ البقرة : 38 ، طه : 40

2. الرحمة

من بعض أسماء الله الحسنى الرحمن الرحيم حيث تتولد منهما

و كما وقع فى الهداية ، فإن الرحمة تنال بالكتاب و

نَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)).

3. الشرك

الشرك لغة جعل للشيء ندا . إضافة إلى التوحيد الشرك هو جعل

⁴⁷ عبد الباقي ، المعجم المفهرس ، ص. 550 و 942

⁴⁸ التوبة : 218

⁴⁹ لويس مألوف ، المنجد ، باب شرك ، ص. 384

⁵⁰ النساء : 48

⁵¹ لقمان : 13

عندما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فى

ج) ميدان السمنتيك

كيان معنى مفردة اللغة لا ينقطع عن معنى الكلمة أخرى ، أي أن كل كلمة لا تقوم بنفسها، بل لها علاقة مباشرة بغيرها فيها. يرى ميدان التحليل اللغوي أن اللغة شيء شامل مطرد ويمكن انفصاله ببعضه منتظما . نعرف من هذه القاعدة اللغوية ميدان السمنتيك . و للكلمة الجهاد ميدان خاص و هو القتال و الحرب . كلاهما متساويان فى بعض معاني الجهاد .

⁵² القلم : 41 . و الآية بذلك كثيرة . لايمكن ذكرها الان . لمزيد من العلم و الفهم راجع إلى المعجم المفهرس لالفاظ القرآن .

⁵³ اللقمان : 13 ، العنكبوت : 8

1. القتال

تشتق كلمة القتال من كلمة قاتل و هو أمات أو حارب أو عاداه .⁵⁴ و قد كثرت الآية القائلة المتكلمة بالقتال إزاء المنافقين و الكافرين . تقرر الآية أن القتال قد كتب على المؤمنين رغم أنه كره لهم .⁵⁵ و تلك النقطة نقطة هامة . فالطبيعة البشرية هي الطبيعة البشرية و سيظل القتال عملا كريها لأن الإنسان يدخله قاتلا أو مقتولا أو مجروحا . و كلها بدائل سيئة و العافية أسلم و أحب . ولكن الآيات توضح ((و عسى أن تحبوا شيئا و هو شر لكم)) . فالأمر ليس أمر الهوى أو الحب ، ولكن أمر ضرورات و واجبات و التزامات و مقتضيات تفرضها قيم الخير و السلام و الحرية و العدل في مواجهات القسر و أجبار الناس على ترك ما يؤمنون به⁵⁶ .

و الذي يجعل القتال قتالا في سبيل الله حرية العقيدة في مواجهة محاولة إملاء العقيدة .⁵⁷ و يتعين القتال ((حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله)) . هذه الآية توحى باستبعاد تدخل البشر فيما هو لله و تركه لله وهو ما يتفق مع استبعاد الاسلام الأخبار و السدنة و المؤسسة الدينية و مع تقريره لحرية العقيدة و أنها قضية شخصية .

⁵⁴ لويس مألوف ، المنجد ، باب قتل ، 608

⁵⁵ البقرة : 216

⁵⁶ جمال ألبنا ، الجهاد ، (قاهرة : دار الفكر الاسلامي ، دون السنة) ، ص. 65

⁵⁷ نفس المرجع .

و تحدث القرآن عن القتال بين فريقين أو شخصين من المسلمين . قال تعالى فى كتابه العزيز ((و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما على الأخرى و قاتلوا الذي تبغى)) . هذه الآية تدل على أن القتال يوجه أيضا إلى المؤمنين المنافقين .

تسوية الدوافع بين ظهور القتال و الجهاد ، وهو

2. الحرب

قد وردت كلمة الحرب فى القرآن فى أربعة المواضع يدور معناها حول القتال و الجهاد نحو العدوى .⁵⁸ قال وهبة الزحيلي إن القانون الدولى قد عرف الحرب بصراع مسلح بين دولتين من الدول و يكون الغرض منه الدفاع عن حقوق و مصالح الدول المحاربة .⁵⁹ فإذا الحرب عند رجال القانون يلجاء إليها الأغراض المادية تدعو إليها مصلحة الدولة التى تشهرها على غيرها بمحض تقديرها ، و فى سبيل نفعها الذاتى القائم على الهوى و حب التسلط و تدعيم الاقتصاد .

⁵⁸ البقرة : 279 ، المائدة : 64 ، الأنفال : 57 ، محمد : 4

⁵⁹ وهبة الزحيلي ، أثار الحرب فى الفقه الإسلامى : دراسة مقارنة ، (بيروت : دار الفكر ، دون السنة)

سجلنا التاريخ أن الرسول صلى الله عليه و سلم و أصحابه يتحملون ألوان العذاب و الأذى من قبل المشركين طوال ما يقارب أربعة عشرة عاما حتى إنهم طلبوا من الرسول أنواعا من الآيات و خرق العادات على وجه العناد ، لا على وجه الهدى و الرشاد .⁶⁰ ثم كانت الهجرة فلم يكف المشركون على سيرتهم العدوانية حتى ضجر المسلمون و ترقبوا نزول الوحي و الإذن بالقتال .

وكانت الآيات القرآنية بشأن هذا الإذن تحمل في طياتها أسباب المشروعية من دفع الظلم و منع الفتنة فى الدين و ورد الاعتداء على الدعوة إلى الله و حماية الأوطن . و بالتالى ، إشتراك معنى الحرب و الجهاد فى هذا النوع حتى يتبنى من هذه المظاهر اللغوية ميدن السمنتيك بينهما .

⁶⁰ المرجع السابق ، ص .54-56